توجهات الأردنيين
في أزمة وباء كورونا

استطلاع رأي

فريق العمل

د. سامر أبو رمان: المشرف العام على مركز عالم الآراء – الأردن، الكويت
د. محمد ذنيبات: طبيب وباحث رئيسي.
د. محمد شرف القضاة: مستشار المركز.
أ. حمزة ياسين: باحث مستشار
د. سارة يحيى - باحثة
أ. مروان خريسات: مدير إداري

الملخص

نفذ مركز عالم الآراء استطلاعاً لرأي المجتمع الأردني حول فيروس كورونا من خلال استبانة مكونة من عشرة أسئلة، بالتعاون مع فرع المركز في دولة الكويت وبتنسيق مشترك مع منظمة غالوب العالمية Gallup International، التي تنفذ الاستطلاع في عشرات الدول بنفس الوقت، وسيعلن عن نتائجها قريباً.
وبالاستعانة بقواعد البيانات المتاحة للمركز، استخدمت بيانات مشاركين في استطلاعات رأي سابقة، كما تم توظيف عينة كرة الثلج للحصول على المزيد من الاستجابات، من خلال الاتصال الهاتفي بهم أو إرسال رابط خاص، وتم فحص البيانات للعينتين، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما، مما يسمح بدمج العينيتين لأغراض هذه الدراسة، ولذا بلغت عينة الدراسة من 552 استجابة من الأردنيين والأردنيات، وقد تم جمع البيانات بين 16-21 مارس 2020.
وقد توصل الاستطلاع لنتائج عدة فيما يلي أبرزها:

1) كانت النشرات الرسمية من وزارة الصحة أو نقابة الأطباء، ومواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتس أب وغيرها)، هي أبرز المصادر التي يتلقى منها الأردنيون معلوماتهم المتعلقة بفيروس كورونا.
2) أكثر من نصف الأردنيين يرون أن سبب ظهور فيروس كورونا حرب بيولوجية بين قوى كبرى وعالمية، بينما رأى الثلث أن كورونا فيروس مثل بقية الفيروسات التي تظهر في مواسم معينة.
3) اعتبر ما يقرب من ثلثي الأردنيين فيروس كورونا عقاباً إلهياً
4) أغلبية ساحقة من الأردنيين يقومون بمتابعة الأخبار المتعلقة بالفيروس كورونا الجديد ويعتبرون ذلك أولوية كبرى، على حين يستطيع ثلاثة أرباع الأردنيين التفريق بسهولة بين أعراض كورونا الجديدة (حرارة مرتفعة وسعال جاف) وبقية التهابات الأنفلونزا الأخرى.
5) أغلبية الأردنيين تتخذ الإجراءات الوقائية الرئيسية للحماية من فيروس كورونا مثل غسل اليدين بشكل أكثر، والبقاء في المنزل، واستعمال معقم اليدين، وبدرجة أقل، الإجراءات الوقائية التي تتعلق بالحياة الاجتماعية، مثل عدم التقبيل، وتقليل التفاعل الاجتماعي، والسلام باليد على الآخرين.
6) أقرت أغلبية كبيرة من الأردنيين أن انتشار كورونا قد أحدث تغييراً في عاداتهم الصحية والاجتماعية، فقد دفعهم تخوفهم من الفيروس إلى تجنب حضور بعض المناسبات الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية أو السياسية أو غيرها، وباتوا يعتمدون أكثر، في ظل انتشار الوباء، على وسائل التواصل الحديثة عوضاً عن المشاركة في كثير من المناسبات الاجتماعية المختلفة.
7) أغلبية ساحقة من الأردنيين ستنصح من تظهر عليه أعراض الوباء (الحمى والرشح) بالتغيب عن العمل أو الدراسة أو حضور الفعاليات الاجتماعية، إضافة إلى زيارة الطبيب لمعرفة سبب الحمى.
8) ثلثا الأردنيين متفائلون بأن الأمور ستبدأ في التحسن في الأيام القادمة، بينما يرى ربعهم أن الأسوأ لم يأت بعد.
9) أبدت غالبية كبيرة من الأردنيين استعدادها للتنازل عن بعض حقوقها إذا كان ذلك سيساعد على الحد من انتشار الفيروس، وعبرت عن خشيتها من الإصابة أو أحد أفراد العائلة بفيروس كورونا، كما أنها تعتقد أن الحكومة الأردنية ووسائل الإعلام المختلفة تتعامل مع فيروس كورونا بشفافية وبشكل جيد، ويرى ثلاثة أرباع الأردنيين أن تناول بعض الأعشاب المنزلية مثل الزنجبيل أو اليانسون أو وصفات شعبية مثل حبة البركة تساعد في الوقاية من فيروس كورونا، على حين أن أقل من نصف الأردنيين يرون فيروس كورونا خطراً مبالغاً فيه!
10) هناك شبه إجماع من الأردنيين على تأييد قرارات الحكومة الأخيرة بوقف حركة الركاب البرية والبحرية والجوية مع الدول المجاورة، وتعليق الدوام في المدارس والجامعات، ومنع تقديم الأرجيلة وخدماتها والتدخين في المقاهي والمطاعم، والعزل المنزلي، ومنع زيارة المستشفيات والسجون، وبنسب أقل أيد المستجيبون منع التجول، ووقف الصلوات في المساجد والكنائس.

مقدمة

تعتبر الفيروسات (الحمات Viruses) عاملات ممرضة، ولا يصنفها أغلب العلماء ضمن الكائنات الحية كونها تتشكل من مادة مورثة RNA أوDNA ، محاطة بغشاء بروتيني، بالإضافة إلى غشاء دهني يحيط بها حين تكون خارج الخلية المضيفة. فالفيروسات تفتقر إلى مصانع البروتينات المعروفة بالرايبوسومات؛ ولذلك هي عاجزة عن التكاثر خارج الخلية المضيفة التي تحتوي تلك المصانع المنتجة للبروتينات .

الفيروس كورونا المستجد (Novel Coronavirus) والذي عرف لاحقا بـ2 -SARS-Cov ، أي الفيروس المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة والشديدة، ينتمي إلى عائلة من الفيروسات تسمى الفيروسات التاجية (كورونا فيروس)، والمشكلة مع هذا الفيروس الذي ظهر جديدا أن أجهزة المناعة في جسم الإنسان لا تتعرف عليه؛ وهو بذلك يشكل تهديداً حقيقياً على صحة البشر، نظرا لقدرته السريعة على الانتشار وقدرته على التسبب بالمرض بشكل أكبر لأصحاب المناعة الضعيفة والأمراض المزمنة وكبار السن، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد -19.

وقد بدأت أخبار ظهور الوباء في ووهان الصينية مع تسجيل أول حالة بتاريخ ٣١ كانون الأول ٢٠١٩، والتي سبقها ظهور أعراض المتلازمة التنفسية الحادة الشديد (Severe acute respiratory syndrome SARS) منذ ٨ كانون الأول من نفس العام، ولا تزال الأبحاث تجرى لإثبات أنها من أصل حيواني؛ لأن الحالات التي ظهرت في بداية ظهور الوباء قد ارتبطت بسوق كبير للطعام البحري. وقد أظهرت مقارنات التسلسل الجيني لهذا الفيروس وعينات الفيروسات الأخرى أوجه تشابه مع فيروس السارس، الذي ظهر كتهديد عالمي في آذار ٢٠٠٣، وكذلك مع فيروسات الخفافيش التاجية، التي تنتمي جميعها إلى العائلة كورونا فيروس أو (الفيروسات التاجية)، والتي سميت بذلك لكون شكلها شبيهاً بالتاج في الصور المجهرية .

ومنذ ذلك الوقت تصاعدت متابعة الأردنيين لأخبار هذا الفيروس حتى وصلت إلى مستوى ملحوظ، مع إعلان وزارة الصحة الأردنية تسجيل أول إصابة بالمرض لشاب أردني قادم من إيطاليا بتاريخ ٢ آذار ٢٠٢٠. واشتعلت الحوارات حول تفسير أسباب ظهور هذا الفيروس، في حين أثبتت الدراسات الجينية التي أجريت مؤخرا بأن هذا الفيروس جاء نتيجة تطور طبيعي ويستبعد أن يكون مصنعا. وقد تعددت مصادر تلقي المواطن الأردني للمعلومات، وهذا ما جعل مهمة الجهات التي تضع خطط الوقاية ومواجهة هذا الوباء في تحدٍ كبير، ومن هنا كانت الحاجة ماسة لفهم قناعات المواطن الأردني حول طبيعة هذا الفيروس، وكيف يمكن أن يتأثر سلوكه الشخصي والاجتماعي بالإجراءات الرسمية والإرشادات التي تنشر للوقاية من الإصابة والعدوى بهذا الفيروس.

بخلاف كثير من الدول، بدأت الإجراءات الأردنية مبكراً لاحتواء والحد من انتشار المرض، فقد أعلنت وزارة الصحة في 27 كانون الثاني الماضي، عن الاشتباه بأول حالة مصابة بفيروس "كورونا" الجديد، لوافد صيني يبلغ من العمر 18 عاماً، يعمل لدى شركة صينية في منجم الصخر الزيتي في الكرك، وقد تم نقله إلى قسم العزل في "مستشفى البشير"، ثم بتاريخ ١ شباط تم إخلاء ٥٥ مواطنا أردنياً و١٦ عربياً من المنطقة الموبوءة في الصين.

ومع إعلان منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس جائحة عالمية بتاريخ ١١ آذار، أي بمعنى انتشار العدوى لتشمل مساحات كبيرة من العالم، وبما يشكل تهديداً لأغلب الدول، تصاعدت الإجراءات الرسمية الأردنية لمواجهة فيروس كورونا، فجرى إغلاق الطيران والحدود البرية والبحرية وأوقفت صلاة الجماعة في المساجد والكنائس، وتم تفعيل قانون الدفاع ١٣ لعام ١٩٩٢ بتاريخ ١٧ آذار لإعطاء الحكومة صلاحيات أكبر لمواجهة هذا الوباء، وصولاً إلى إعلان حظر التجول في كافة أنحاء الأردن، والذي دخل حيز التنفيذ مع صباح السبت ٢١ آذار.

مع وقع هذا المرض وتطوراته السريعة، قام مركز عالم الآراء لاستطلاعات الرأي بإجراء استطلاع للرأي حول فيروس كورونا، بغرض التعرف على أبرز انطباعات المجتمع الأردني ومخاوفه وتوقعاته من هذا المرض بما فيها مدى معرفة الجمهور الأردني بالمرض، وسبل الوقاية منه، وأبرز التغيرات التي أحدثها انتشار الفيروس في سلوكيات الأردنيين الصحية والاجتماعية، ومعرفة مدى رضى الأردنيين عن الإجراءات الحكومية المتخذة، على امل أن يسهم ذلك في زيادة الوعي بالمرض وكيفية الوقاية منه، وتغيير العادات الاجتماعية والصحية بما يكفل محاصرة المرض والحد من انتشاره.

المنهجية:

قام مركز عالم الآراء بتنفيذ استطلاع رأي المجتمع الأردني حول فيروس كورونا من خلال استبانة مكونة من عشرة أسئلة، علماً بأن بعض أسئلة الاستطلاع طُرحت في استطلاع آخر لفرع المركز في دولة الكويت بتنسيق مشترك مع منظمة غالوب العالمية Gallup International، والتي تنفذ الاستطلاع في عشرات الدول بنفس الوقت.

استندت عينة الاستطلاع على قواعد البيانات المتاحة للمركز، باستخدام بيانات مشاركين في استطلاعات رأي سابقة، كما تم توظيف عينة كرة الثلج للحصول على المزيد من الاستجابات، من خلال الاتصال الهاتفي بهم أو إرسال رابط خاص، وبعد فحص البيانات للعينتين، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بينهما، مما سمح بدمج العينيتين لأغراض هذه الدراسة، ولذا بلغت عينة الدراسة من 552 استجابة من الأردنيين والأردنيات، وقد تم جمع البيانات بين 16 - 21 مارس 2020. ويوضح الجدول أدناه الجنس والفئات العمرية للمستجيبين:

خصائص المستجيبين الأردنيين في الاستطلاع

الجنس	
ذكر	%68.1
أنثى	%31.9
الفئات العمرية	
24-18	%6.5
34-25	%24.6
44-35	%37.1
54-45	%22.1
55 فأكبر	%9.6

النتائج

القسم الأول: مدى معرفة المستجيب عن المرض وأسبابه

أ. مصدر المعلومات المتعلقة بفيروس كورونا:

تعددت المصادر التي يستقي منها الأردنيون معلوماتهم حول فيروس كورونا، واعتمد أكثر من ثلث العينة 34.2% في ذلك على نشرات رسمية من وزارة الصحة أو نقابة الأطباء، وبنسبة مقاربة اعتمد 33.8% في معلوماتهم على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتس أب وغيرها)، في حين كانت المواقع الإلكترونية للصحف والقنوات مصدر المعلومات لدى 13.3%، ثم البرامج الحوارية عبر الفضائيات والإذاعات لـ 10.9%.

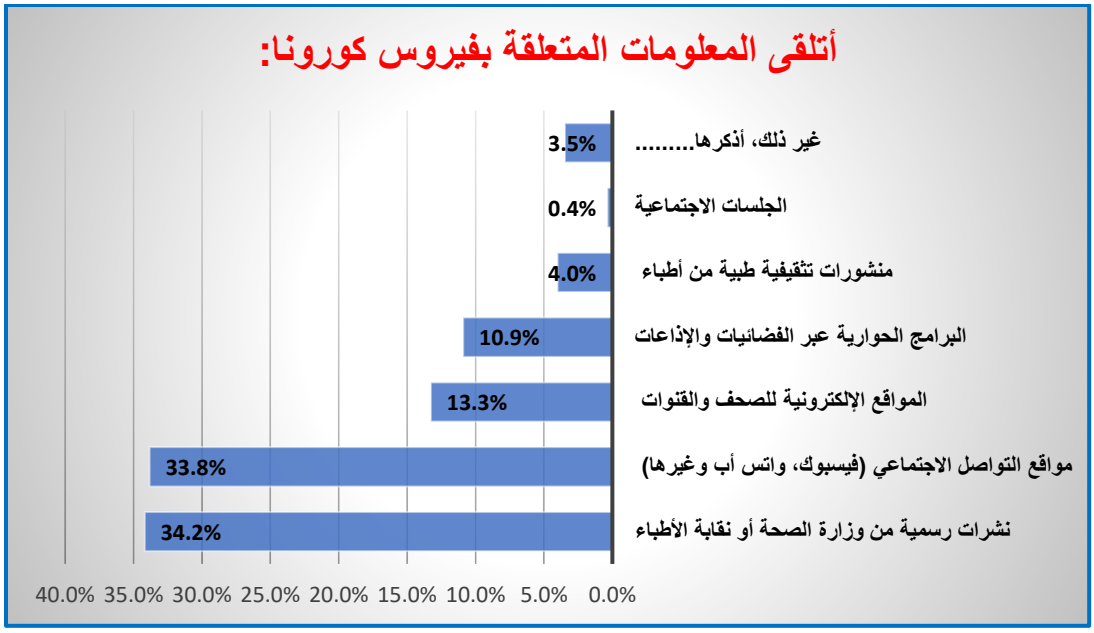

ب. سبب ظهور فيروس كورونا:

نصف الأردنيين مقتنعون بأن سبب ظهور فيروس كورونا هو حرب بيولوجية بين قوى كبرى وعالمية.

أبدى أكثر من نصف المستجيبين 53% قناعتهم بأن سبب ظهور فيروس كورونا هو حرب بيولوجية بين قوى كبرى وعالمية، في حين رأى أكثر من ثلث المستجيبين أن كورونا فيروس مثل بقية الفيروسات التي تظهر في مواسم معينة، بينما رأت أقلية 8% أن سبب ظهور فيروس كورونا هو سعي شركات أدوية لتسويق الأدوية والمطاعيم لزيادة أرباحها.

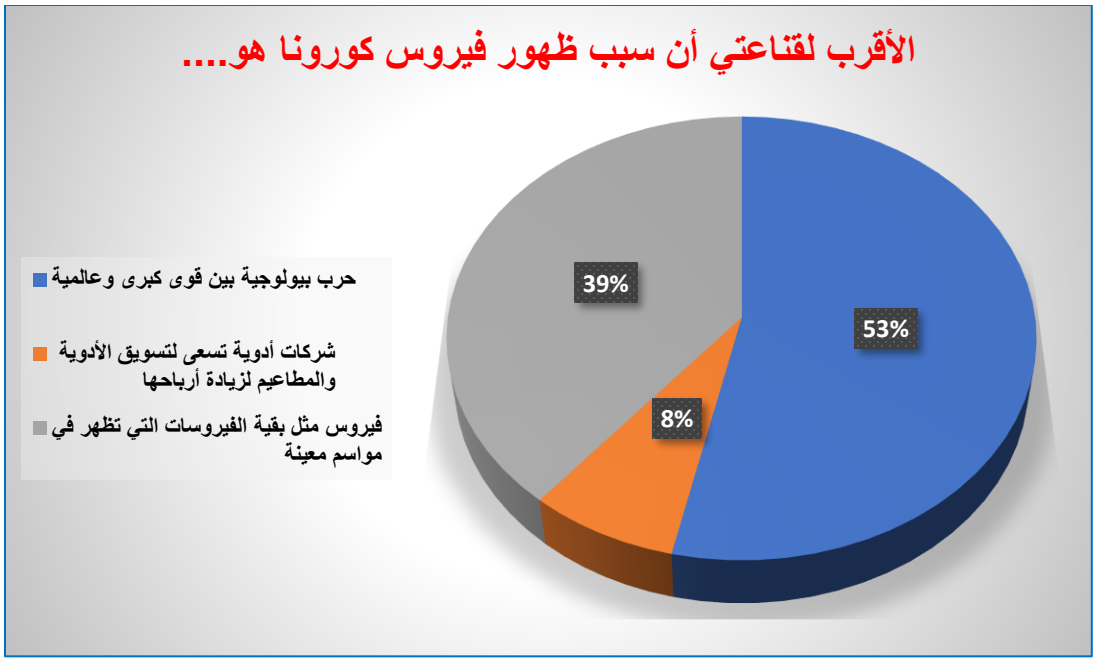

ج. مدى الاعتقاد أن انتشار الفيروس عقاب إلهي

بعيداً عن الأسباب المادية في سبب انتشار مرض كورونا، يرى ما يقارب ثلثي المستجيبين 63% أن فيروس كورونا عقاب إلهي، مقابل 37% لا يعتقدون هذا الرأي.

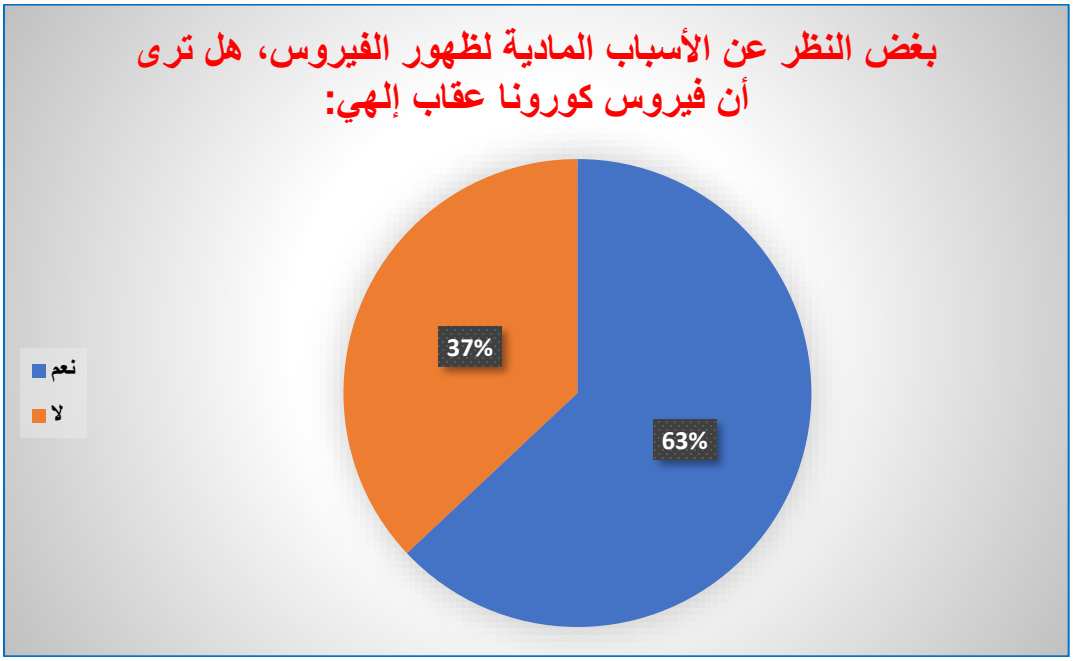

د. متابعة أخبار الفيروس والمعرفة بأعراضه وكيفية انتشاره

تقوم أغلبية ساحقة من المستجيبين 95.4% بمتابعة الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا الجديد وتعتبر ذلك أولوية كبرى.

ثلاثة أرباع الأردنيين يجدون أنفسهم قادرين على التفريق بسهولة بين أعراض كورونا الجديدة وبقية التهابات الأنفلونزا الأخرى

وعلى صعيد المعرفة بأعراض كورونا، يجد ما يقارب ثلاثة أرباع العينة 73.6% أنفسهم قادرين على التفريق بسهولة بين أعراض كورونا الجديدة (حرارة مرتفعة وسعال جاف) وبقية التهابات الأنفلونزا الأخرى.

أما عن كيفية انتشار الوباء، فإن أقل من نصف العينة 46.6% يعتقدون أن فيروس كورونا يمكن أن ينتقل بواسطة الهواء أو الحيوانات الأليفة، أو لدغات البعوض.

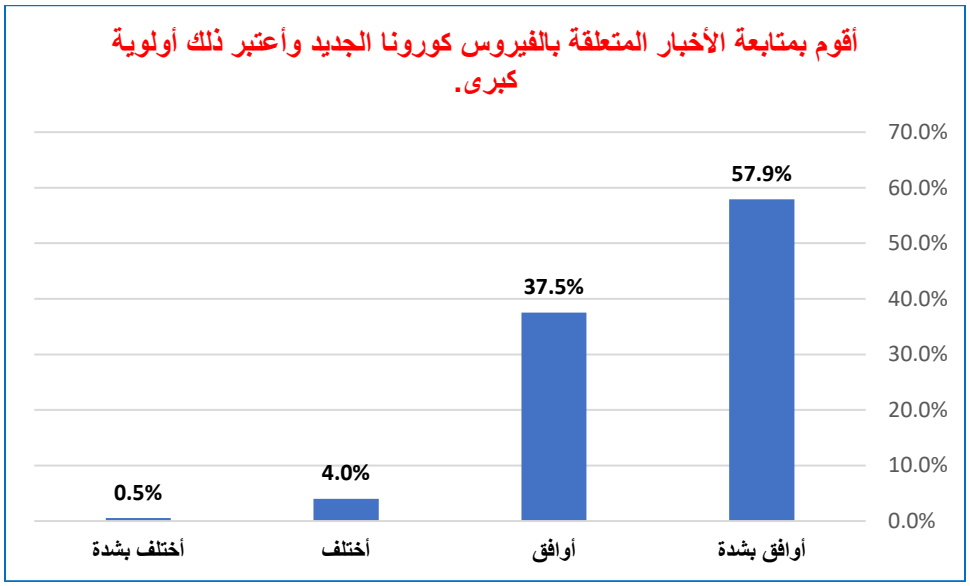

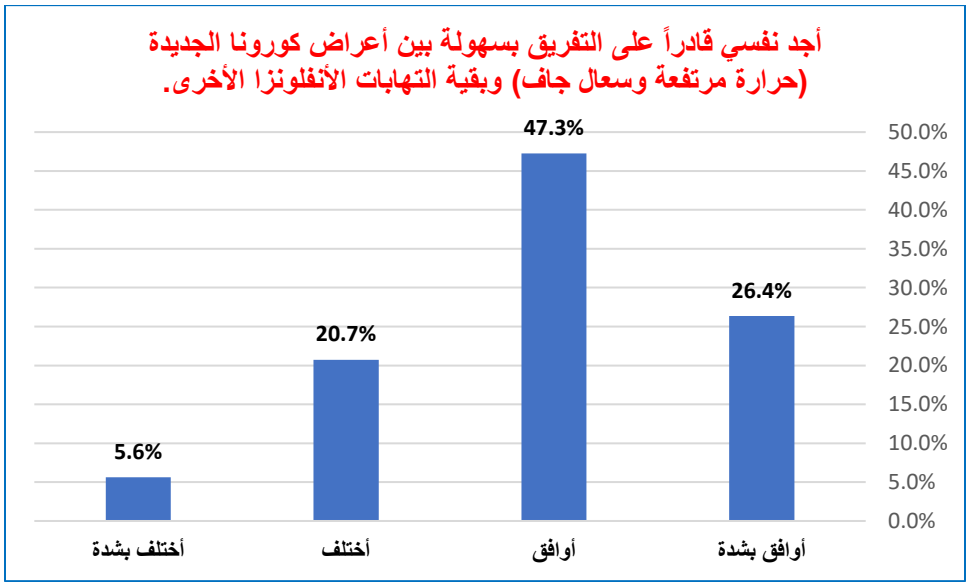

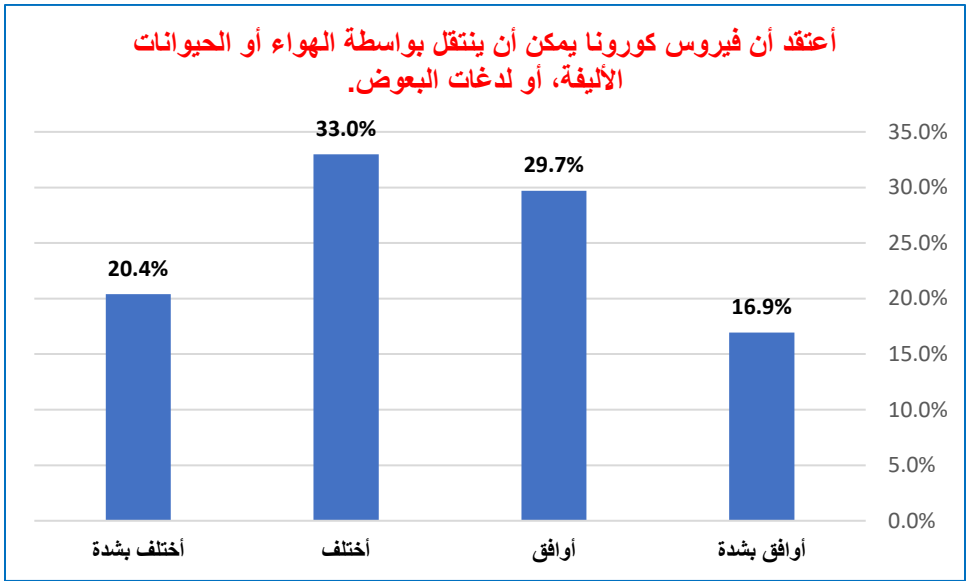

القسم الثاني: مدى تأثر بعض السلوكيات اليومية بفيروس كورونا

أ. الإجراءات الوقائية:

تتخذ غالبية المستجيبين العظمى (98.4%) إجراءات وقائية للحماية من فيروس كورونا مقابل (1.6%) لا يتخذون أية إجراءات احترازية، وكانت أكثر الإجراءات الوقائية المستخدمة من قبل المستجيبين هي غسل اليدين بشكل أكثر عما كانوا عليه في السابق بنسبة وصلت إلى 78.1%، والبقاء في المنزل بنسبة 75.7%، واستخدام معقم اليدين بنسبة 70.7%. بدرجة أقل، أعرب المستجيبون عن اتخاذهم الإجراءات الوقائية التي تتعلق بالحياة الاجتماعية، مثل عدم التقبيل 69.4%، وتقليل التفاعل الاجتماعي 64.1%، والسلام باليد على الآخرين 55.6%، بينما حصلت الإجراءات الوقائية المتقدمة على نسب أقل، مثل الحجر الصحي الذاتي 46.2%، وارتداء قفازات اليد 27.5%، واستخدام الأقنعة الطبية 27.0%، كما ذكر ما نسبتهم 3.8% إجراءات وقائية أخرى، مثل تعقيم المنزل، والتغذية الصحية لتقوية جهاز المناعة.

مع وباء كورونا، أصبح ثلاثة أرباع الأردنيين يغسلون اليدين بشكل أكثر، وهم ملتزمون بالتعليمات الحكومية من خلال البقاء في المنزل.

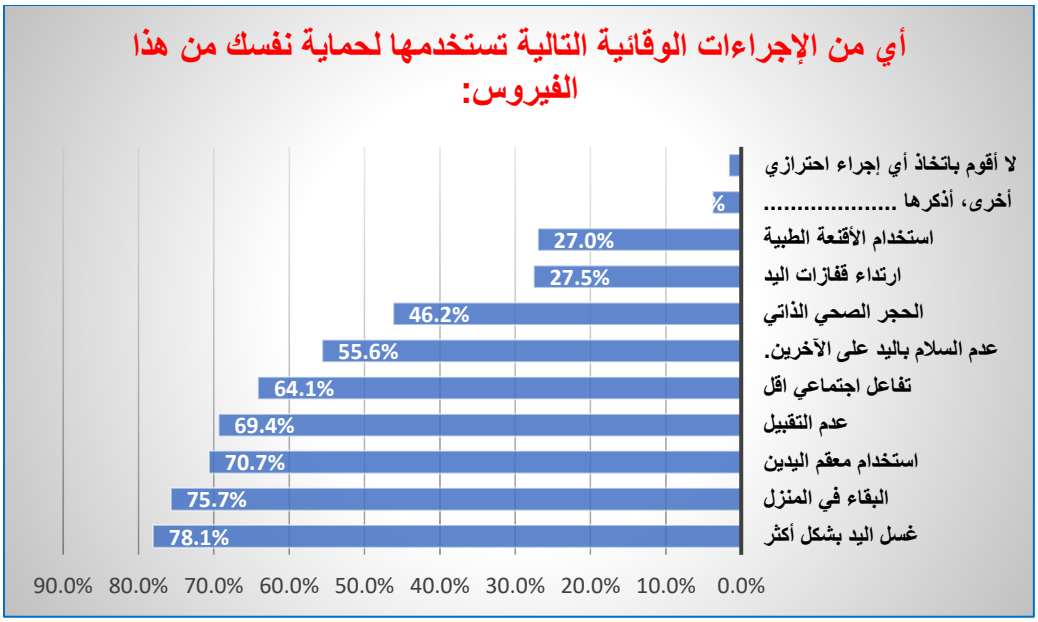

ب. التغيرات في السلوكيات الصحية والاجتماعية

وعن التغير الذي أحدثه ظهور فيروس كورونا في سلوكيات الأردنيين الصحية والاجتماعية، فقد بدا واضحا بشكل كبير حدوث تغير في العادات والسلوكيات الاجتماعية التقليدية لدى العينة التي تم استطلاع رأيها لصالح بدائل ومنصات إلكترونية، حيث قال 93% من المستجيبين أن تخوفهم من انتشار الفيروس قد أدى إلى تجنبهم حضور بعض المناسبات الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية أو السياسية أو غيرها، في حين يعتقد 90.5% أن وسائل التواصل الحديثة، في ظل انتشار الأوبئة تغني عن المشاركة في كثير من المناسبات الاجتماعية المختلفة.

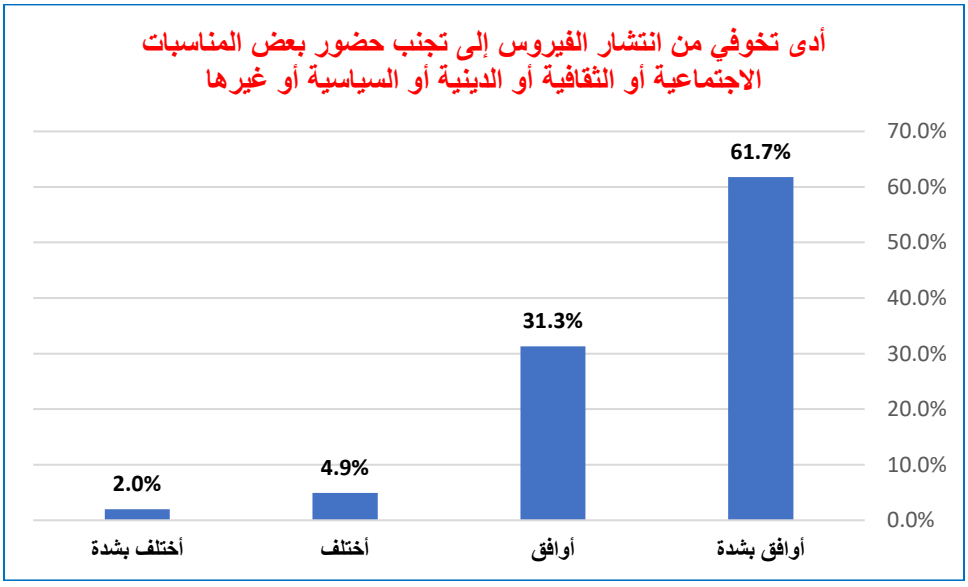

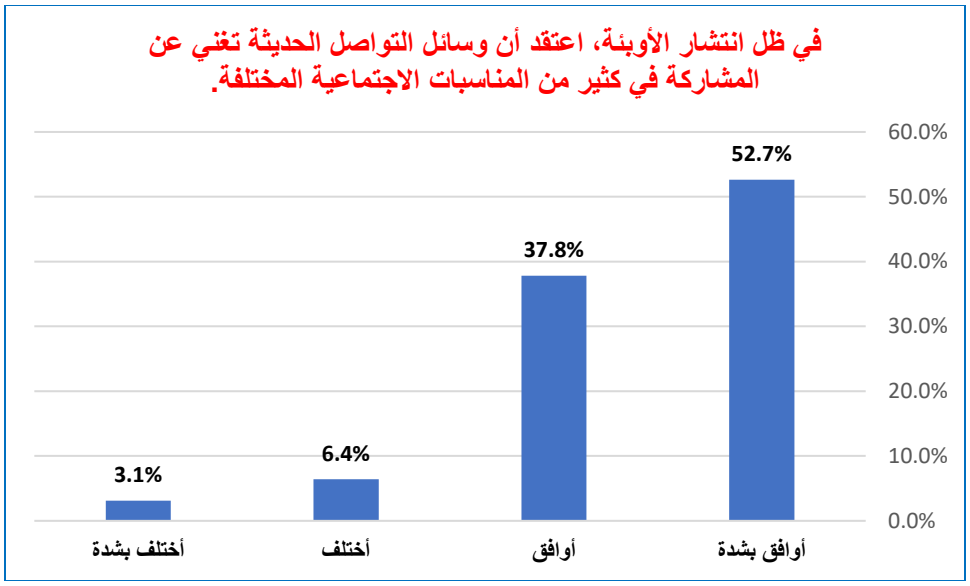

ج. أساليب التصرف عند ظهور الأعراض

وعن الإجراء الذي ينبغي للمستجيب أن يتبعه، في ظل انتشار الأوبئة إذا شعر بأنه أو أحد أفراد عائلته يعاني من أعراض الحُمى والرشح، رأت الغالبية الساحقة من المستجيبين أن الإجراءات التي يجب أن تُتبع هي زيارة الطبيب والتغيب عن العمل أو المدرسة أو المناسبات الاجتماعية لتقليل الاحتكاك والتواصل مع الآخرين، حيث قال ما يقارب كل العينة 99.4% أنهم سينصحون من تظهر عليه الأعراض، إذا كان طالباً في مدرسة أو جامعة، أن يتغيب عنها، وبنسبة مقاربة 99.1% أن يتغيب عن مناسبة اجتماعية كان ينوي حضورها، و98.5% إذا كان عاملاً أن يتغيب عن عمله، كما قال 95.8% من المستجيبين أنهم سينصحون من تظهر عليه الأعراض بزيارة الطبيب لمعرفة سبب الحمى.

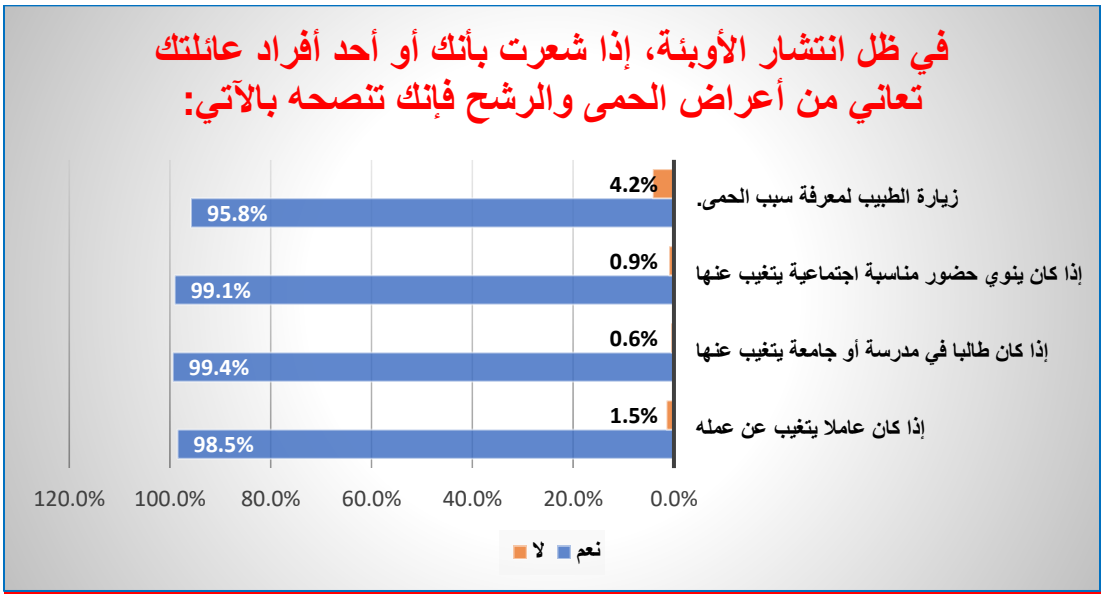

القسم الثالث: القناعات والاعتقادات حول فيروس كورونا والتعاطي معه

أ. المرجح حدوثه في الأيام القادمة:

من خلال متابعتهم للمرض وتطوره في كثير من البلدان وفي ظل واقع الإجراءات الوقائية المتخذة من قبل الحكومة، تفاءل ما يزيد قليلاً عن ثلثي المستجيبين (68%) بأن الأمور ستبدأ في التحسن في الأيام القادمة، بينما رأى رُبع العينة (26%) أن الأسوأ لم يأت بعد، على حين رأت أقلية (6%) أن الوضع سيبقى على ما هو عليه.

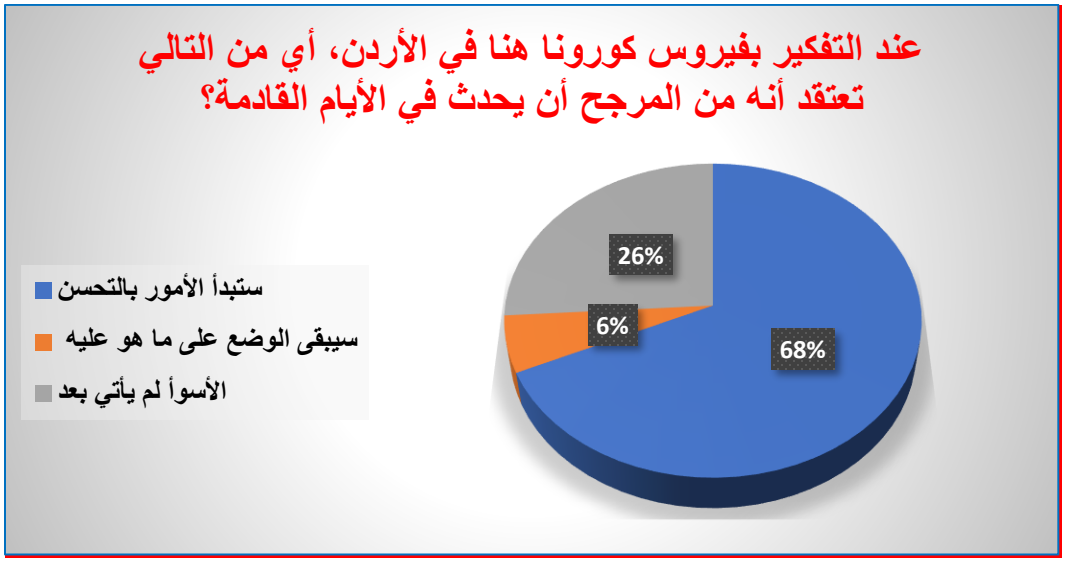

ب. قناعات مختلفة حول الفيروس والتعامل معه:

أبدى 89.5% من المستجيبين استعدادهم للتنازل عن بعض حقوقهم إذا كان ذلك سيساعد على الحد من انتشار الفيروس، كما عبر 83% عن خشيتهم من أن يصابوا هم أو أحد أفراد عائلاتهم بفيروس كورونا، كما أن ذات النسبة يعتقدون أن الحكومة الأردنية تتعامل مع فيروس كورونا بشفافية وبشكل جيد، في حين يعتقد 80.3% أن وسائل الإعلام المختلفة تتعامل مع فيروس كورونا بشكل جيد.

تعتقد غالبية كبيرة من الأردنيين أن الحكومة الأردنية ووسائل الإعلام المختلفة يتعاملان مع فيروس كورونا بشكل جيد!

وعلى صعيد الوقاية، يرى 74.6% أن تناول بعض الأعشاب المنزلية مثل: الزنجبيل أو اليانسون أو وصفات شعبية مثل حبة البركة يساعد في الوقاية من فيروس كورونا.

أما عن مدى الإدراك لخطورة كورونا، اعتبر أقل من نصف العينة 45.1% أن خطر فيروس كورونا مبالغ فيه.

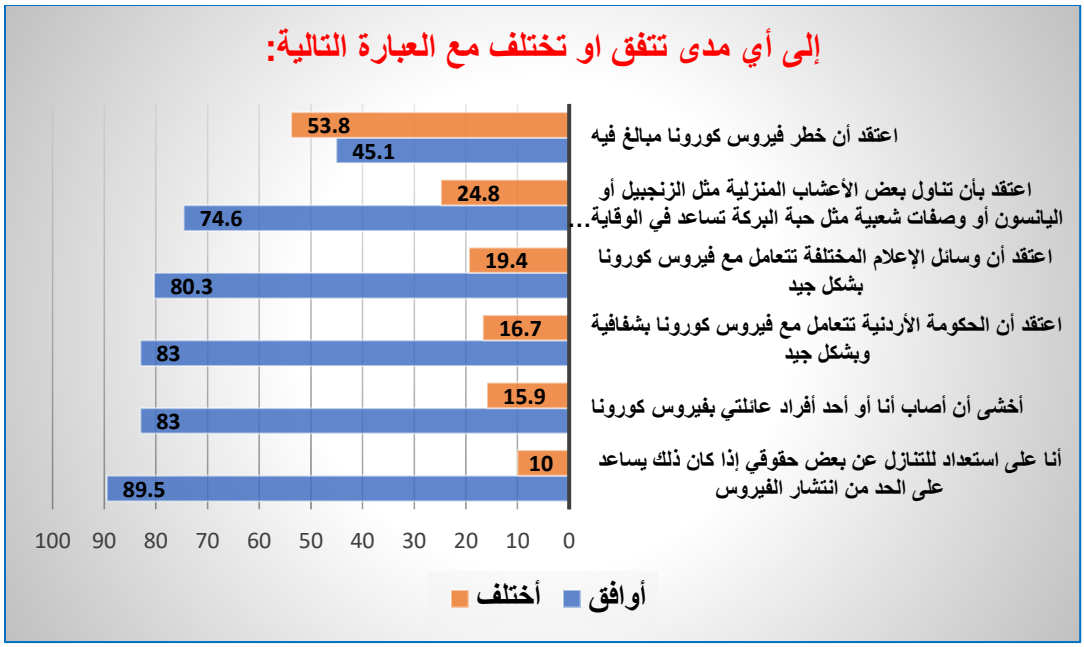

ج. تقييم القرارات الحكومية الأخيرة لمواجهة فيروس كورونا:

يوجد تأييد شبه جماعي من الأردنيين لقرارات الحكومة الأخيرة بوقف حركة الركاب البرية والبحرية والجوية مع الدول المجاورة، وتعليق الدوام في المدارس والجامعات.

فيما يخص الإجراءات والقرارات الحكومية التي اتخذت مؤخرا أو سوف تتخذ في الأيام القادمة مع تطور حالة المرض في الأردن، فقد عبر غالبية المستجيبين وبنسب مرتفعة عن تأييدهم ورضاهم عن القرارات المتخذة، حيث عبر ما يقرب من كامل المستجيبين 99.5% عن تأييدهم لقرارات الحكومة الأخيرة بوقف حركة الركاب البرية والبحرية والجوية مع الدول المجاورة، وتعليق الدوام في المدارس والجامعات، وبنسب مقاربة 98.9% يؤيدون منع تقديم الأرجيلة وخدماتها والتدخين في المقاهي والمطاعم، 97.1% يؤيدون العزل المنزلي، 96.9% يؤيدون منع زيارة المستشفيات والسجون، على حين أيد 88.3% منع التجول، وكان قرار وقف الصلوات في المساجد والكنائس أقل القرارات الحكومية، بين مجمل القرارات الأخيرة، تأييداً بنسبة 87.1%.

في كل القرارات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة في الأردن لمواجهة فيروس كورونا، أو ما يمكن أن يتم اتخاذه قريبا ما مدى تأييدك لكل قرار مما يلي:

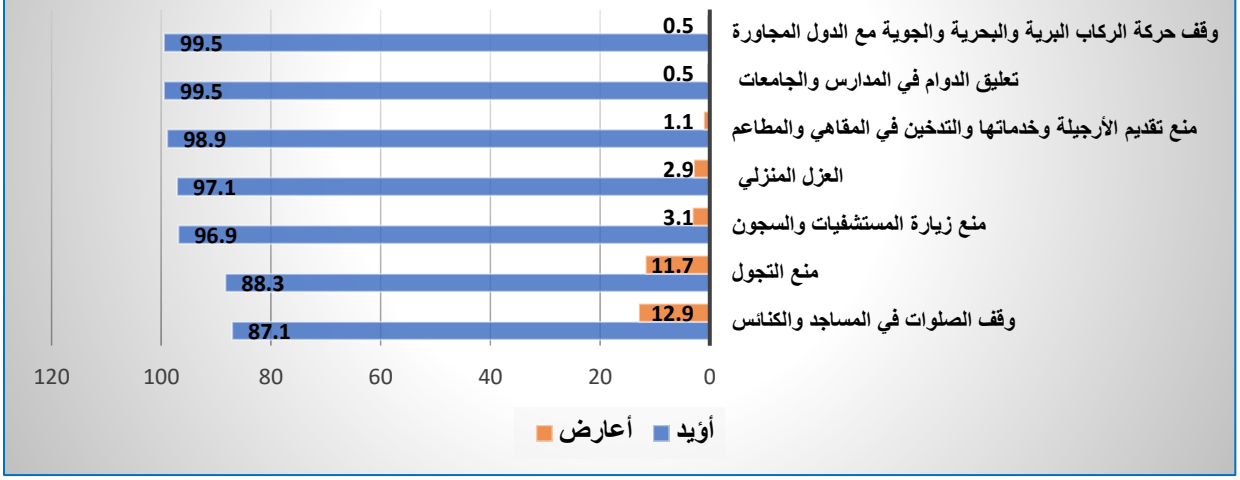

	أؤيد بشدة	أؤيد	أعارض	أعارض بشدة
وقف حركة الركاب البرية والبحرية والجوية مع الدول المجاورة	84.9%	14.5%	0.5%	0.0%
تعليق الدوام في المدارس والجامعات	86.5%	12.9%	0.4%	0.2%
وقف الصلوات في المساجد والكنائس	59.9%	27.1%	8.9%	4.0%
العزل المنزلي	73.4%	23.7%	1.8%	1.1%
منع زيارة المستشفيات والسجون	82.3%	14.6%	2.2%	0.9%
منع تقديم الأرجيلة وخدماتها والتدخين في المقاهي والمطاعم	91.3%	7.6%	0.4%	0.7%
منع التجول	56.2%	32.1%	9.3%	2.4%

مركز عالم الآراء لاستطلاعات الرأي World of Opinions For polls (WOO)

مركز عالم الآراء لاستطلاعات الرأي هو بيت خبرة بحثي واستطلاعي عربي - دولي مُستقل، تأسس في الأردن تحت الرقم 169437 عام 2011، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بولاية ميرلاند عام 2016 تحت رقم W17607094، وإذن عمل رقم 0003483380، وله هيئة استشارية تضم مجموعةً من الخبراء والأكاديميين الممارسين من مختلف دول العالم، إضافة إلى فريق عمل متخصص بإشراف خبير استطلاعات الرأي د. سامر أبو رمان ، وللمركز شراكات استراتيجية مع عدة جهات دولية، وقد نفذ العشرات من الدراسات الاستطلاعية والبحوث باحترافية وبمهنية عالية، من خلال المشرف العام لعدة جهات في الأردن والسعودية ومصر والبحرين والكويت، ولصالح عدة جهات دولية وحكومية وخاصة وغير ربحية. ومنها سلسلة استطلاعات رأي الشباب الأردني بالإضافة للمسح الاجتماعي الدولي (ISSP) لصالح مركز NORC في جامعة شيكاغو.